مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٨ع١١ ص ص: ١٢٧- ١٥٤ (٢٠٢٠م)
DOI:10.4197/Art.28-11.6

المتلقي في دراسات عبدالرحمن شكري النقدية في ضوء نظرية التلقي

د. طارق بن محمد المقيم

أستاذ مساعد بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

كلية الدراسات العامة، قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية

المنطقة الشرقية– الظهران

مستخلص. يركز هذا البحث على كشف جهود الناقد عبدالرحمن شكري في دراساته وملحوظاته النقدية المتعلقة بالمتلقي، وتسليط الضوء على طبيعتها ودورها وأهميتها.

وتكشف هذه الدراسة جزءا من الجهود السابقة لنظرية التلقي الحديثة، من خلال استعانة الناقد بالدراسات النفسية والاجتماعية التي ازدهرت في بدايات القرن العشرين.

وتأتي هذه الدراسة في بيان أنماط المتلقين وردود أفعالهم تجاه أعمال شكري وغيره، ومعرفة أحوالهم، والكشف عن الأنماط المجهولة والشاذة التي قد تفضل جانبا من الشعر والأدب على غيره من الجوانب الأخرى.

وكان لفهم الشعر ووظيفته أثر في اهتمام الناقد بالمتلقي، حيث كان التركيز منصبا على أهمية التأثير في وجدان المتلقي، وعندما نفرت الجماهير من ذلك الشعر، بحث الناقد أسباب ذلك الرفض وحلله، وكذلك كان للطبيعة النفسية والوظيفية دورهما في الاهتمام بتحليل المتلقي ودرسه.

واشترط الناقد في الأديب أن يكون عبقريا مطلعا على ثقافات متعددة حتى يكتب شعرا جيدا، وعندما يرفض ذلك الشعر فلا بد أن يكون العيب في المتلقي وذائقته واستيعابه، مما جعل الناقد يفصِّل في بعض أنماط المتلقي الذي يعجب بشعر غير مفهوم كالشعر الرمزي وغيره.

كما بين الناقد دور المتلقي في توجيه الأدباء والشعراء بصورة عامة، ورغم تأثيره فإنه يجب على الأديب الحق ألا ينصاع لرغباته.

واستطاع الناقد أن يصف عملية إبداع العمل الأدبي ومراحلها النفسية، ومقارنتها بطرق التلقي .

الكلمات المفتاحية: عبدالرحمن شكري، المتلقي، نظرية التلقي، مدرسة الديوان، النقد الأدبي الحديث.

المقدمة

كانت جهود رواد النقد الحديث في مصر والعالم العربي متعددة الاتجاهات والاهتمامات، لا سيما أنهم جمعوا بين دراسة التراث العربي والدراسات الغربية الحديثة، ومن أولئك النقاد عبدالرحمن شكري، أحد مؤسسي مدرسة الديوان النقدية التي لها أثر كبير في مسيرة الحركة النقدية العربية، ودراساته متشعبة في مجالات النقد والفكر والحياة، ومن المواضيع المهمة التي لم تدرس لحد الآن موقفه من المتلقي، وآراؤه النقدية المتعلقة به، وبأنماطه وأثره في توجيه النقد والأدب، وطرق تلقيه للعمل الأدبي.

والملحوظات النقدية التي تناولها شكري والمتعلقة بدراسة المتلقي، كانت في الفترة الممتدة من بدايات القرن العشرين حتى فترة الخمسينيات وهذه الفترة سابقة لظهور نظرية التلقي الحديثة، التي نشأت من خلال جهود العلماء الألمان، في فترة الستينيات، وكانت جهود شكري متأثرة بمباحث علم النفس والاجتماع التي برزت في بدايات القرن العشرين، من خلال دراسته في الغرب، وتأثره بعلماء ومفكرين متعددي الثقافة والاهتمامات البحثية، أسهمت جهودهم الممتدة عبر العصور من مشارب علمية مختلفة في تشكيل نظرية التلقي الحديثة فيما بعد.

الدراسات السابقة:

تناول النقاد العرب مباحث التلقي بشكل عام، وكذلك حضور المتلقي والاهتمام به في الدراسات النقدية القديمة، وحاولوا أن يثبتوا دور النقاد القدامى في تشكيل نظرية التلقي الألمانية، والمساهمة في تأسيس مفاهيمها وإجراءاتها التطبيقية، ككتاب "نظرية التلقي أصول وتطبيقات"[١]، وكتاب "استقبال النص عند العرب"[٢] وغيرهما.

كذلك تحدثت دراسات عدة عن المتلقي بصورة مفصلة في تراث شخصية بعينها كما في دراسة "نظرية المعنى عند حازم القرطاجني"[٣]، ودراسة "الشاعر والنص والمتلقي عند حازم القرطاجني"[٤] وغيرهما، وفي تلك الأبحاث تأكيد على أهمية الذائقة والطباع الشخصية التي تفضل جانبا من الشعر على غيره من الجوانب، أو تأييد بعض الأحكام النقدية انطلاقا من بعض الإجراءات النفسية المصاحبة لعملية تلقي الشعر كما وردت في نظرية التلقي الحديثة، ومحاولة إثبات وجود بعض مفاهيم تلك النظرية وإجراءاتها لدى النقاد الأوائل.

أما عن وجود دراسات تناولت مفاهيم تلك النظرية وإجراءاتها عند نقاد العصر الحديث فقد دُرِس المتلقي عند عبدالله الطيب[٥] حيث أشار صاحب الدراسة إلى حضور المتلقي الضمني في خطاب الطيب النقدي، وتوجيه الأحكام النقدية إليه–في

---

[١] نظرية التلقي أصول وتطبيقات: بشرى موسى أبو صالح،ط١، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٤م.

[٢] استقبال النص عند العرب "دراسات أدبية": محمد المبارك، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٩٩م.

[٣] نظرية المعنى عند حازم القرطاجني: فاطمة الوهيبي،ط١، المركز الثقافي العربي، المغرب،٢٠٠٢م.

[٤] الشاعر والنص والمتلقي عند حازم القرطاجني: نصيرة مخربش، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة العقيد الحاج لخضر- باتنة،الجزائر،٢٠٠٥م.

[٥] المتلقي عند عبدالله الطيب في كتابه المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، محمد موسى البلولة الزين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والأربعون، صفر،٢٠١٧م.ص٦٨.

الغالب–، وثقته في عقله وعلمه، وغالبا ما كان هذا القارئ الافتراضي فطنا مطلعا على الشعر القديم.

وفي غالب تلك الدراسات نجد أن الباحثين بذلوا جهودهم في استنطاق النصوص القديمة التي تضمنت رسائل وإيحاءات تخص المتلقي، رغم عدم التصريح به، والوعي بوجوده، ولم تسع إلى تصنيفه وتقسيمه، حيث إن المتلقي في الغالب كان افتراضيا، يتخيله الناقد ويشير إليه إشارة عابرة دون تمييز وتحليل لأحواله، وأرادت تلك الدراسات أن تبين جهود العرب وأسبقيتهم في تكوين تلك النظرية ووجود جذور لها في تربة النقد العربية.

ولم يكن المتلقي في تلك الفترة يملك سلطة وتأثيرا كما سيظهر في بدايات النقد العربي الحديث على يد شكري وغيره من النقاد، حيث بدأ المتلقي يتشكل بأنماط متعددة أسهمت وسائل الإعلام من صحافة ومجلات وغيرهما بنقل أفكاره وآرائه، من بعد أن كان في النقد القديم افتراضيا .

وفي بداية النقد الحديث على يد شكري وغيره اتضح دور الجمهور وأثره في توجيه الشعر والشعراء، فطبيعة العصر ألغت الحدود بين القراء بمختلف أنواعهم ومستوياتهم العلمية والفنية، بينما كان اهتمام النقاد الأقدمين منصبا على القراء العليمين أو الخبراء –في الغالب–.

منهج البحث:

والمنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المختار في هذا البحث من خلال رصد الملحوظات النقدية المعنية بذائقة المتلقي العربي الذي عاصره شكري، والمؤثرات التي أسهمت في تشكيله وتشكيل ذائقته الفنية، ورصد ملامح التحول النقدي عند شكري من خلال انتقاله من مرحلة النقد الانطباعي للذات المتلقية، إلى النقد التحليلي الاستقرائي والمتمثل بدراسته المعنية بموقف القارئ العربي (العادي) من الشعر الرمزي وغيره، مع الاستعانة بمبادئ ومفاهيم نظرية التلقي الألمانية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحديد مفهوم المتلقي وضبطه عند الناقد عبدالرحمن شكري، وطريقته في تصنيف تلك المفاهيم وطرق التعامل معها.

كما يهدف هذا البحث إلى كشف موقف الناقد عبدالرحمن شكري من المتلقي بصورة عامة، وكشف أنماطه حين يتلقى العمل الأدبي، والكشف عن العوامل المساعدة في تقبل العمل الأدبي وكذلك العوامل المؤدية لرفض العمل كله أو لجزء من أجزائه.

ويهدف هذا البحث إلى فهم الجمهور العربي في تلك الفترة التي عاشت فترة الانتقال من مرحلة الركود الحضاري والثقافي إلى مرحلة مواجهة الحضارة الغربية والرغبة بمنافستها، حيث اتسعت الطبقة المثقفة، واتسعت أفكارها وتغيرت أذواقها واهتماماتها الفنية.

كما يهدف هذا البحث إلى التعرف على جذور "نظرية التلقي" لاسيما تأثر شكري وصاحبيه في

مدرسة الديوان بمفكرين وفلاسفة كنورداو وكلوردج وغيرهما. والنظريات الأدبية والإنسانية الكبرى لا يمكن أن تظهر بصورة مفاجئة دون أن يكون لها جذورا في تراث الإنسانية جمعاء، ومنها نظرية التلقي الألمانية، التي لا نعدم وجود بعضا من آلياتها وفلسفتها في مختلف الفلسفات والثقافات الإنسانية.

-التعريف بالناقد:

عبد الرحمن شكري (١٨٨٦م - ١٩٥٨م)، شاعر مصري من رواد الشعر العربي الحديث، وهو ناقد - أيضا- ومن مؤسسي مدرسة الديوان، وعد رائدا لها،[٦] وهي من وضعت مفاهيم جديدة للشعر في مرحلة إحياء الشعر العربي الحديث، وشاركه في ذلك العقاد والمازني، كما عد من مفكري العصر الحديث حيث كانت آراؤه لها صدى في مجالات متعددة في الفكر والحياة.

ابتعث للدراسة الجامعية إلى بريطانيا مدة ثلاث سنوات درس فيها عدة علوم ومعارف، وأتقن خلالها اللغة الإنكليزية، وفيها تأثر بعدة كتاب وشعراء أوربيين.

عمل في التعليم بعد عودته من إنكلترا، وتدرج في عدة مناصب تعليمية حتى أصبح ناظرا في مدرسة ثانوية، ثم مفتشا بوزارة المعارف، ظهرت أول مجموعة شعرية له عام ١٩٠٩م[٧].

مكانة المتلقي في العمل الأدبي عند العرب والغرب:

يعد المتلقي جزءا مهما في عملية الإبداع الأدبي، ازداد حضوره والاهتمام به العصر الحديث في ميادين علمية مختلفة، كعلم النفس والاجتماع والاتصال وغيرها، من بعد أن أبعدته البنيوية فترة من الزمن، حيث ركزت البنيوية على لغة العمل الأدبي وبنيته الداخلية، حتى جاءت الاتجاهات ما بعد البنيوية "لتصحح أخطاء وقعت فيها البنيوية، وأبرزها سجن النص وموت المؤلف، وإهمال حركة التأريخ، مما أدى بها إلى التطرف وآن الأوان لفسح المجال أمام الذات المتلقية لتشتغل شغلا فاعلا في إنتاج الأدب "[٨].

وفي ضوء تداخلات تلك المناهج الأدبية تلقى النقاد العرب بعض الملاحظات النقدية المتناثرة في ثنايا الدراسات الغربية في بداية النهضة العربية الحديثة، دون تقيد بمنهج محدد، على أيدي النقاد الرواد لاسيما أصحاب مدرسة الديوان وعلى رأسهم عبدالرحمن شكري، وصاحبيه العقاد والمازني، حيث أمدوا الأدباء والنقاد بكثير من الملحوظات والدراسات النقدية.

ورغم انشغال النقاد الرواد بمواضيع التراث النقدي القديم والسعي إلى إحيائه فإنهم سعوا للاستفادة من النقد الغربي، ومناقشة معالمه وقضاياه، وتطبيقها على الأدب العربي.

ومن أبرز الملامح النقدية الغربية في تلك الفترة الاهتمام بالعلوم النفسية والاجتماعية، والإفادة منها

---

[٦] التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان، سعاد جعفر، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، جامعة عين شمس،مصر،١٩٧٣م. ص ٤٤٢.

[٧] عبدالرحمن شكري، حسن الصيرفي، مجلة المجلة، مصر،السنة٣،العدد (٢٥)،يناير ،١٩٥٩م. ص١٢.

[٨] نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص ٢١.

في دراسة الأدب، وفهم المتلقي له، ومحاولة إدراجه ضمن المسائل النقدية من بعد أن غلب الاهتمام بالشاعر والقصيدة في النقد القديم، ويظهر ذلك من خلال استعانتهم بآراء علماء النفس كشوبنهور وفرويد ونورداو الذين امتزجت آراؤهم بالنقد الأدبي.

وقد ركزت جهود شكري على فهم عملية تلقي المتلقي الحقيقي للأدب، وهذا ما يجعلها تختلف عن جهود النظرية الألمانية التي ركزت على القارئ الافتراضي الذي يفترضه الكاتب أثناء كتابته، بينما اهتم شكري بعملية تلقي المتلقي حين يتلقى العمل الأدبي، وبيان مدى رضاه واستحسانه لذلك العمل أو رفضه، وأثره بعد ذلك في توجيه العمل الأدبي بصورة عامة، وكذلك ناقش المؤلف تجربته الخاصة مع المتلقي ودوره في توجيه عمله الأدبي، وأثره عليه، وأثره – أيضا– في تشكيل الذائقة الأدبية للجماهير بشكل عام.

ورغم تركيز نظرية التلقي الحديثة على القارئ الافتراضي إلا أنها دعت –في الوقت نفسه– إلى أهمية الوقوف على انطباعات المتلقين عبر العصور، حيث بينت أهمية الوقوف المستبطن لانطباعات المتلقي للأعمال الأدبية، وأثر الانطباعات الأولية لها على من يتلقى العمل الأدبي بعد ذلك، حيث "تتمثل الدلالة الجمالية الضمنية في حقيقة أن أول استقبال من القارئ لعمل ما يشتمل على اختيار لقيمته الجمالية، مقارنا بالأعمال التي قرئت من قبل، والدلالة التاريخية الواضحة لهذا هي إن فهم القارئ الأول سيؤخذ به وسينمى في سلسلة من عمليات التلقي من جيل إلى جيل، وبهذه الطريقة سوف تقرر الأهمية التاريخية للعمل، ويتم إيضاح قيمته الجمالية "[٩].

وتتضح أهمية تسجيل ملحوظات المتلقين وآرائهم عبر العصور، من خلال دورها في رسم الخطوط العريضة التي سيتبعها الأدباء بعد ذلك، فالشاعر لا "يمتلك الحرية المطلقة في كتابة النص فهو يرجع إلى عدد معين ومعروف من سنن الكتابة، ويشكل الخروج عليها أو التغاضي عنها مساسا بنظام الكتابة وأعرافها، هذه السنن هي خبرات قرّاء تجمعت على مدى العصور، وأصبحت دلائل وإمارات تسكن مخيلة الشاعر دون أن يستطيع إهمالها"([١٠]).

–أثر مفهوم الشعر عند شكري في الاهتمام بالمتلقي ودراسته:

كان لمفهوم الشعر عند شكري بصورة خاصة وجماعة الديوان بصورة عامة، أثر في الاهتمام بالمتلقي ودراسة دوافعه وردود أفعاله، والتعرف على ذوقه وما يستحسنه من أمور فنية، "ولا يقتصر مفهوم الشعر عندهم –أي جماعة الديوان– على التعبير عن الوجدان والعواطف والأحاسيس، وإنما يتجاوز ذلك إلى شيء آخر وهو توصيل هذه الخواطر والعواطف والأحاسيس المعبر عنها إلى نفوس القراء على نحو يثير لدى المتلقين للشعر عواطف شبيهة

[٩] نظرية التلقي(مقدمة نقدية):روبرت هولب، ترجمة: عز الدين إسماعيل،ط١، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠م. ص ١٠٣.
[١٠] استقبال النص عند العرب، ص ٢٠٠ .

بالعواطف التي أحس بها الشاعر أثناء نظمه"[١١] فليس الهدف أن يعبر الشاعر ويطلق ما بداخله من مشاعر فقط، إذ يقول شكري في مقدمة الجزء الثالث من ديوانه" والشاعر الكبير لا يكتفي بأفهام الناس، بل هو الذي يحاول يسكرهم ويجنهم بالرغم منهم، فيخلط شعوره بشعورهم، وعواطفه بعواطفهم"[١٢].ولذا قد يفضل نوع شعري على آخر بسبب قوة تأثيره في الجمهور، وسرعة استجابتهم له ومن ذلك استحسان شكري لشعر العواطف لأن له "رنَّةٌ ونغمة لا تجدها في غيره من أصناف الشعر. وسيأتي يوم من الأيام يفيق الناس فيه إلى أنه هو الشعر ولا شعر غيره"[١٣]،وهذا الفهم للشعر ازدادت أهميته في بداية العصر الحديث، حيث ازدهرت رسالة الشعر التأثيرية والتفاعلية بين الشاعر والجماهير العريضة، وعزز ذلك المفهوم من حماس الشعراء وانطلاقهم نحو الجمهور والتأثير فيه، لا سيما الشعراء الشباب في تلك الفترة.

وهذا المفهوم لحقيقة الشعر انعكس على كثير من القضايا التي ركزت عليها المدارس الأدبية في تلك الفترة، وعلى طبيعة الشعر المنتسب لها "وهذا التحول في مفهوم الشعر عند شكري نتج عنه تحول في فهم كل القضايا المتعلقة به كتفسير التجربة الشعرية وطبيعة الوظيفة التي يؤديها الشعر، وكذا وظيفة كل من الخيال والعاطفة والذوق والفكر"[١٤].

كذلك تمحورت رسالة شكري الشعرية على أن تكون مستهدفة للإنسان بغض النظر عن وطنه وتاريخه، فهو المتلقي المقصود "وينبغي للشاعر أن يتذكر كي يجيء شعره عظيما، أنه لا يكتب للعامة، ولا لقرية، ولا لأمة، وإنما يكتب للعقل البشري، ونفس الإنسان، أيا كان، وهو لا يكتب لليوم الذي يعيش فيه، وإنما يكتب لكل يوم وكل دهر...ويمتاز الشاعر العبقري بذلك الشره العقلي الذي يجعله راغبا في أن يفكر كل فكر"[١٥]، واتفق جماعة الديوان على أهمية أن يكون الشعر تعبيرا عن الوجدان، حتى يؤثر بعد ذلك في الآخرين"، ولكنهم يختلفون في تفسير طبيعة هذا الوجدان، فبينما يراه المازني والعقاد تعبيرا مباشرا عن نفس الشاعر، وبالتالي مجتمعه وجنسه فإن شكري يراه تعبيرا عن الوجدان العام الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان"[١٦]، فمهما اختلف المقصود بالشعر عند أعضاء مدرسة الديوان إلا أنهم متفقون على تأثيريته ووجوب تفاعله مع المتلقي.

وحتى تصل رسالة الشعر إلى الإنسان بصورته العامة بغض النظر عن قوميته أو لغته، اشترط الناقد أن يكون الشاعر مميزا عن غيره حيث إن تلك الرسالة العظيمة، لا تتحقق إلا إذا كان الشاعر

---

[١١] التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان،ص١٣٦.

[١٢] مقالات في الأدب (التخيل و التوهم) عبدالرحمن شكري: البيان، جمادى الأولى ١٣٣٠هـ، مصر، وينظر: (عبدالرحمن شكري المؤلفات النثرية الكاملة) تحرير: أحمد إبراهيم الهواري، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧م، مصر، ج٢،ص٨٠١.

[١٣] مقالات في الأدب (التخيل و التوهم)، ص٨٠١.

[١٤] مصطلح الشعر في مقدمات دواوين شكري: محمد صديق معوش، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة، العدد ٢٥،جوان،٢٠١٦م. ص٢٣٤.

[١٥] في الشعر ومذاهبه: عبدالرحمن شكري، مقدمة ديوانه الخامس "الخطرات" ط١، ١٩١٦م. (المؤلفات النثرية الكاملة)ج٢.ص ٨٠٧.

[١٦] التجديد عند جماعة الديوان، سعاد جعفر. ص ٤٤٣.

ممتلكا لعبقرية نافذة، لتصل رسالته للناس كافة، وتبقى بعد ذلك خالدة، وهذا ما عناه كولردج حيث بين أن التجربة الشعرية "عبارة عن فقدان القارئ لذاته الشخصية الضيقة في تجربة أرحب وأصفى من تجاربه... فالشاعر الكبير هو الذي يجعلني أنسى طبقتي وشخصيتي وظروفي الخاصة ويسمو بي إلى مرتبة الإنسان الكلي"[١٧]، ومن النماذج الأدبية المؤثرة في الجماهير دون الصفوة –بحسب رؤية نورداو – تولستوي فهو" أديب عالمي بالنظر إلى ما حققه من شهرة، وحضور وتأثير، وإن كان تأثيره في الجمهور الواسع العريض، أقوى من تأثيره في الصفوة، لأن تولستوي لا يمتلك نظرة جمالية"[١٨]وهذه الآراء عززت لدى شكري فكرة تميز الشاعر العبقري عن غيره من الشعراء الذين يستهدفون الجماهير دون مراعاة الذوق والقيم الجمالية، وإن من أسباب رفض الجمهور لشعر العبقري، التفاوت الفكري والعقلي والذوقي بينهما.

واقتناع شكري بهذه الفكرة بررت له –أيضا– كثيرا من الأحكام النقدية بحجة وجود هذا التفاوت الفكري الكبير بين المبدع والمتلقي، والذي برر للمبدع بأن يكون وصيا على المتلقي، ونتيجة لذلك احتقرت آراء الجماهير في الآداب والفنون، وبين شكري أن أذواق الجماهير فاسدة في كل مكان[١٩]، وهذا ما سبب بعدا بينه–شخصيا– وبين المتلقي، لا سيما في بدايات الكاتب حيث نجد تكرار مصطلح "العبقرية" بكثرة في بدايات الكاتب كما يتضح في مقالاته التي كتبها في بداياته النقدية كمقال "ضمائر الشعراء والشجاعة الشعرية"[٢٠]الصادر في عام ١٩١٢م.

وهذا الفهم الحديث للشعر من قبل شكري، واشتراطه في أن يكون الشاعر عبقريا وفريدا، من الأسباب التي أدت إلى صدمة الناقد من ردة فعل الجمهور الحديث وذائقته، التي خالفت توقع شكري، الذي ظن أنه حين يطلع الشاعر على الشعر العربي القديم ويمتلك ثقافة عالية وذكاء، فسوف يلاقى شعره بالقبول والتشجيع، سواء كان شعره، أو شعر غيره ممن التزم بمفاهيم الشعر الحديث، وامتلك العبقرية، إلا أن ذلك لم يتحقق، إذ إن كثيرا من ذلك الشعر قد أعرض عنه، مما جعل الناقد يبحث عن أسباب ذلك العزوف، لا سيما أن الناقد استشهد بنماذج من الشعر العبقري كشكسبير[٢١]وغيره، الذين احتفي بشعرهم العبقري رغم اعتنائهم بقضايا الإنسان الكبرى، الممتدة عبر الزمان والمكان، ولم تخاطب جمهورا معينا، وفئة خاصة، وقد لاقت قبولا كبيرا لدى الجماهير المعاصرة له.

---

[١٧] كولردج (سلسلة نوابغ الفكر الغربي)،محمد مصطفى بدوي،ط٢،دار المعارف،مصر،١٩٨٨م. ص ٧٥.

[١٨] ماكس نورداو وجماعة الديوان، ص ١١٣.

[١٩]أحلام الأدباء: عبدالرحمن شكري، الاعتراف "وهو قصة نفس"،ط١، الأسكندرية،١٩١٦م. (المؤلفات النثرية الكاملة) ج١ ،ص٤٠.

[٢٠] ضمائر الشعراء والشجاعة الشعرية: عبدالرحمن شكري، البيان (١٩١٢/٥م) (المؤلفات النثرية الكاملة) ج٢،ص ٧٨٨.

[٢١] فصل في أن الشعراء كماليون: عبدالرحمن شكري، مقدمة ديوانه الخامس "الأفنان" ط١، ١٩١٨م. (المؤلفات النثرية الكاملة) ج٢ ،ص ٨١٩.

-دوافع الاهتمام بالمتلقي عند شكري:

ومن خلال رغبة الشاعر ومدرسة "الديوان" في التأثير ونقل المشاعر من المبدع إلى المتلقي، وكذلك اشتراط مواهب العبقرية والذكاء للشاعر، والاطلاع على ثقافات متعددة، وما رافق ذلك من ردود أفعال مخيبة للآمال في بعضها، جاءت الحاجة في تأمل أسباب فشل الشعراء الرواد -ومنهم شكري- في استمالة المتلقين والتأثير فيهم، رغم تحقيق كل الشروط من قبل المبدع من اطلاع وذكاء، وسهولة التواصل مع الجماهير عن طريق الصحف والمجلات في تلك الفترة مقارنة بما قبلها.

ودافع شكري عن مبادئه الأساسية واشتراطاته التي اشترطها في الشاعر من فهم واطلاع وعبقرية، وبرر رفض ذلك الشعر المتحقق للشروط، من خلال استقراء واقع المتلقين والجماهير واستبيان واقعهم وحصر أنماطهم، حيث كشف الخلل وبين أسباب ذلك الرفض، وكان ذلك الفهم والتحليل النفسي لأنماط الجماهير حجة يستند إليها الناقد في حجاجه وإقناع خصومه فيما يرمي إليه.

وكان من ضمن دائرة المتلقين النقاد، حيث درس شكري انطباعاتهم وملاحظاتهم من خلال مقالاتهم الصحفية، وكذلك القراء عموما من خلال آرائهم وتعليقاتهم في الصحف والمجلات حيث كانت تلك الآراء والتعليقات دافعا للناقد لاستبطان أحوالهم، ودراسة دوافعهم السلوكية ومواقفهم وحججهم، فكانوا من ضمن دائرة المتلقين الذين درسهم الناقد، من خلال البحث عن أسباب رفضهم أو قبولهم للعمل الأدبي، وقد صرح شكري بتلك التعليقات والآراء، وجعلها محورا لفهم أحوال المتلقي بصورة عامة، ومن ذلك موقفه من بعض النقاد الذين يسعون لوضع قواعد الأدب دون بحث ودراسة عميقة حيث بين أن بعض:" النقاد كثيرا ما يخادعون أنفسهم ويظهرون الغيرة على الرأي حبا في الرأي لا حبا للحق والصواب. والذي يريد أن يضع رأيا ثابتا عاما...ينبغي له أن يفني جزءا كبيرا من عمره للتقصي والبحث والإلمام بكل ناحية من نواحي الموضوع"[٢٢].

وكانت الطبيعة النفسية للناقد لها أثر في تتبع الأحوال النفسية لجمهور القراء والمتلقين حيث كان الناقد ذا طبيعة نفسية ترنو إلى الكمال" ويريد الكل، ولا يكتفي بالجزء، شأن النفوس السامية الموكلة بطلب عظيمات الأمور"[٢٣]،وهذا التطلع نحو الكمال من أسباب يأس الشاعر وقنوطه، وانعزاله عن الناس في فترات متعددة في حياته.

وكذلك تسبب "عدم إقبال الجمهور على شعره، ورفضهم لأفكاره الجديدة، وصوره السوداوية ،"[٢٤] في توجيه ذهن الناقد إلى المتلقي والنظرة السلبية له وتوجيه اللوم إليه في عدم تذوق النص، دون الرجوع إلى النص وقائله، والكشف عن مكامن أخرى للخلل

---

[٢٢] التفاؤل والتشاؤم في الشعر: عبدالرحمن شكري،الرسالة،١ مايو،١٩٣٩م،(المؤلفات النثرية الكاملة) ج٢ .ص٥١٦.

[٢٣] الأستاذ عبدالرحمن شكري، لمحات عن حياته ونظرات في شعره، علي أدهم، مجلة المجلة، مصر،العدد:٢٦،فبراير،١٩٥٩م. ص٢٧.

[٢٤] التشاؤم عند عبدالرحمن شكري: ثريا الكعكي، رسالة ماجستير "غير منشورة، جامعة أم القرى،٢٠٠٩م. ص١٠٢.

في نجاح التجربة الشعرية، ومما تسبب في ذلك – أيضا– إخفاق شكري "الوظيفي المتمثل في عدم نيله المراتب الوظيفية التعليمية المستحقة له، والهجوم الذي لاقاه من رجال التعليم"[٢٥] حيث أسهمت هذه العوامل في جعله ينظر إلى المجتمع نظرة دونية.

وكانت جهود علماء النفس الغربيين وما قدموه من آراء في فهم النفس البشرية وكشف أنماطها، لها أثر في اهتمام الناقد بالمتلقي، والالتفات لطبقات مختلفة من الناس، من بعد أن كان التركيز على النمط العبقري في الثقافتين الغربية والعربية القديمة اللتين تركزان على المبدع والمتلقي العبقريين في الغالب. وقد تأثرت جماعة الديوان في بداياتهم بالنظرة الغربية السائدة آنذاك، والمعنية بدور "الفرد العبقري في صنع التاريخ، وخلق التحولات الكبرى في الحياة الاجتماعية"[٢٦]،ومع ازدهار العلوم النفسية على يد فرويد وغيره في بدايات القرن العشرين تأثر الناقد بمثل هذه الدراسات التي أمدته بآفاق أرحب للنفس الإنسانية ودوافعها وأنماطها المتعددة.

كذلك وجهت للناقد تهما وانتقادات لشعره خالفت المنهجية العلمية، كالتعميم وعدم استقراء كامل النص، مما جعل الشاعر يدافع عن شعره حين يزدرى من قبل المتلقين، ويبحث عن دوافع تلك الآراء ومن ذلك ما قيل في قصيدته (بين الحب والبغض) حيث بين شكري أنها " دراسة نفسية أغرت بها أبيات لجميل بن معمر...وقصيدة (ليتني كنت إلها) في الجزء الثاني أغرى بنظمها الاطلاع على الخرافات الإغريقية...وكذلك يأبى بعض الأفاضل إلا أن يسيء تفسير قصيدة (حلم بالبعث) ... ولمثل هؤلاء الأفاضل أقول اقرأوا قصيدة...والظاهر أن القارئ لا يأخذ من قول القائل إلا ما يشاء لغرض في نفسه ثم يفسره بما تشاء أهواؤه وإلا ما ترك قارئ قصيدة (الباحث) وغيرها...ولما تغابى أحد"[٢٧]حيث بين الناقد أن رفض تلك القصائد لم يكن لأسباب علمية وفنية وإنما كان دافعه التحامل من قبل بعض المتلقين وهم نقاد مطلعون على أصول النقد، حادوا عن العلمية لأغراض ذاتية .

ومما سبب في استماتة الناقد والدفاع عن شعره ما لاقاه من ادعاءات واتهامات لشعره من قبل طبقة من القراء لا تفقه الشعر ولا تتذوقه، ولم تمتلك ثقافة نقدية تؤهلها لإصدار الأحكام، ومثل هذه الفئة لم تظهر بوضوح في التراث النقدي القديم، ولم يؤبه لها، وقد أسهمت الصحافة الحديثة في مصر وغيرها من البلدان العربية في ظهورها، مما جعلها تنصدم بطبقة مثقفة جمعت بين التراث والاطلاع على الثقافة الغربية الحديثة، وكان التفاوت كبيرا بين تلك الطبقتين، ومع انتشار الصحافة اتسعت دائرة تلك الطبقة مما أسهم ذلك في زيادة الاهتمام بها من قبل النقاد، ومن بينهم شكري في مقالاته ودراساته.

---

[٢٥] المرجع السابق،نفسه.

[٢٦] ماكس نورداو وجماعة الديوان: دراسة في عملية التلقي من منظور مقارن: خليل محمد الشيخ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية،مج٢٣،العدد(١)،شباط ١٩٩٦م. ص ١٠٦.

[٢٧] رأيي في الشعر الحديث: عبدالرحمن شكري، المقتطف، مايو ١٩٣٩م.(المؤلفات النثرية الكاملة) ج٢، ص٤٨١.

كما أن فهم المتلقي والتبصر في أحواله وطبقاته وسيلة لمعرفة المؤثرات الحقيقية الكامنة في النصوص، حيث إن بعض النصوص قد تلاقي استحسانا من بعض المتلقين دون غيرهم، وهذا ما بينه شكري حين عكف على دراسة الشعر الرمزي، حيث إن دراسته للمتلقين له بينت سبب تفضيله عند بعضهم، ورفضه من قبل الآخرين، لكنه أكد أن بعض العقول لا يمكنها التمييز، ونتيجة لذلك فهي ليست خليقة بإبداء الأحكام "فليس كل ما يخطر على أذهان العامة من الخيالات صادقا صحيحا، وهذا سبب من أسباب اشتباه العظيم من الشعراء بالضئيل. وعجز الناس عن التمييز بينهما. فإن العبقري قد يغرى باستخراج الصلات المتينة الصادقة بين الأشياء، فتقصر أذهان العامة عن إدراكها"[٢٨].

وربما رفضت بعض أنواع الشعر بحجة عدم تقبل المتلقي لها، كما في موقف الناقد من المبالغة حيث بين أن "القارئ معذور فيما قد يقع فيه من الخطأ، فالقراء قلما يفرقون بين نوعي المبالغة، لولوع بعض كبار الشعراء بالمبالغة الكاذبة، وقد يرى القارئ النوعين في شعر واحد"[٢٩]ويتضح أن نظرته إلى القارئ العادي تتجه في بعض الأحيان إلى القارئ المثقف، وليس إلى القارئ الجاهل .

كذلك عاصر النقد الحديث في بداياته، وجود تغييرات في أبنية وأشكال الأدب العربي، في الشعر وغيره، وحرص الشعراء ومنهم شكري على مواكبة التجديد، حيث أضيفت تجديدات في أبنية الأشكال الأدبية والصور والتراكيب، ومثل هذه التغيرات الشكلية والموضوعية في الشعر كانت صادمة لبعض المتلقين ولذائقتهم، فكان من الطبيعي أن ينفروا منها ويرفضونها، بينما تقبلها آخرون، وحرص الناقد على أن يكشف دواعي استحسان بعض المتلقين لتلك التغيرات الفنية، ورفض الآخرين لها، وهذا ما يجعل الناقد يتأمل أحوال المتلقين، ويبحث عن أسرار القبول والرفض على السواء لأي تجديد في الشكل الأدبي.

وكان لعمل الناقد معلما، وتسلسله بعد ذلك في وظائف متنوعة في سلك التدريس دور في تعرفه على أنماط مختلفة من الطلاب، وطبائع إنسانية متعددة، مما أسهم ذلك في فهمه لأنماط متعددة من التفكير الإنساني، وكذلك جعلته مطلعا على نماذج ومشاعر نفسية مختلفة، تجعله متأنيا في الحكم على الأشخاص، ومقدرا لتفاوت الأفهام وللفروق الفردية بين الناس، وكذلك لتفاوت الأفهام والأذواق في الشيء الواحد، ويظهر ذلك في أواخر حياته حيث اكتسب خبرات متنوعة، بخلاف ما كان عليه في بداياته النقدية الأولى التي غلب عليها النظرة الأحادية في الحكم على المتلقي.

– مصطلح المتلقي ومرادفاته عند شكري:

لم يختط المؤلف لنفسه منهجا محددا لمعالجة ولدراسة المتلقي، فنظرية التلقي لم تكن بطبيعة الحال

---

[٢٨] في الشعر ومذاهبه: عبدالرحمن شكري، ص٨١٢.

[٢٩] الرثاء في شعر العرب: عبدالرحمن شكري، مجلة الثقافة :٩ مايو ١٩٣٩م ، (المؤلفات النثرية الكاملة) ج٢ ،ص٩٣٤.

قد نهضت في ألمانيا، ولكن الناقد يشير إلى ملحوظات تعلقت بالمتلقي الحقيقي للأدب والشعر، دون المتلقي الافتراضي، في قضايا ومناسبات مختلفة، ونتيجة لذلك لا نجد للناقد مصطلحا محددا للمتلقي في دراساته.

كذلك كان لمفهوم الشعر عند الناقد سببا في عدم تحديد متلقي بعينه، لأن الأصل في الشعر "في نظر شكري لا يعبر عن حياة صاحبه ولا شخصيته تعبيرا مباشرا، وكذلك لا يعبر عن حياة المجتمع كما هي، إنه يعبر عن حقائق الحياة"[٣٠]فهو لا يستهدف فئة دون أخرى، وإنما يستهدف الإنسان بصورة عامة، وما يهم جنسه وتاريخه عبر العصور، وهو تعبير عن وجدانه، حيث "ينبع من الإحساس والشعور الإنساني العام"[٣١]ومن هذا المنطلق كان تحديد مفهوم محدد للمتلقي لا يشكل هاجسا وتحديا للشاعر والناقد، وأن الشاعر المجيد من وجهة نظر شكري يعبر عن الإنسان أينما كان، وعلى المتلقي أن يصغي للمعاني العامة التي يقولها الشاعر الإنساني، إلا أن الناقد اصطدم بعدة طبقات من المتلقين حادت في رأيه عن الفهم الصحيح للشعر، وأسماهم بالقراء والجمهور الذين فسدت أذواقهم "حتى أنهم إذا رأوا خيالا يفسر حقيقة، لم تتملكهم هزة الطرب التي تنوبهم عند قراءة الخيال الفاسد، وإنما يعجبهم من الخيال استحالته وبعده عن المألوف عقلا، وإذا وضحت لهم فساده قالوا: إذا كل خيال فاسد...وإذا تدبرت ما ذكرته، عرفت فساد ذوق الجمهور في حكمه على الشعر. وكيف أنه يقبل على الشعر المرذول ويعده جيدا"[٣٢]ويدخل ضمن مصطلح "الجمهور" هنا النقاد والطبقة المثقفة.

وأحيانا يطلق الناقد مصطلح "القارئ"[٣٣] ويريد به "القارئ العادي" غير الخبير، أو غير المتمكن بأصول النقد، وقد يطلق "القارئ" ويعني به الذي لم يتمكن من الفهم الصحيح ويصفه بالغبي[٣٤]، وقد يصف المتلقي بالحاسد أو المتغابي وغيرها من الأوصاف التي تظهر مشاعر وأحاسيس المتلقي. وهذه المصطلحات المتعددة برزت من بعد أن اصطدم الناقد في بداياته النقدية –كما سنرى ذلك لاحقا– بالمتلقي الذي رفض كثيرا من الشعر الإنساني سواء كان من شعر شكري –نفسه– أو من غيره، وأصبح كثير من الشعراء حريصين على "إرضاء الجمهور يتغنى له بما يهمه في حياته العامة من أفكار وآراء، وبذلك بدأت تختفي حياة الشاعر الخاصة وعواطفه وأهواؤه بينما أخذت تتضح عواطف الجمهور وأهواؤه"[٣٥] .

كذلك عبر الناقد عن الجماهير والمتلقين العاديين بالعامة[٣٦]وأحيانا يطلق عليهم مصطلح "القراء"

[٣٠]المصطلح النقدي عند جماعة الديوان: محمد الصديق معوش، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة قاصدي مرباح بورقلة،الجزائر،٢٠١١م.ص ٣٨"بتصرف".
[٣١] دلالة المصطلح النقدي عند جماعة الديوان، ص ٣٧.
[٣٢] في الشعر ومذاهبه: عبدالرحمن شكري، ص٨١٢.
[٣٣] شعر مهيار: عبدالرحمن شكري، الرسالة ١٦ يناير ١٩٣٩م.(المؤلفات النثرية الكاملة) ج٢. ص٨٥٢.
[٣٤] مقدمة الديوان السابع "أزهار الخريف" :عبدالرحمن شكري، ط١، ١٩١٩م، (المؤلفات النثرية الكاملة)ج٢،ص ٨٢٢.
[٣٥] التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان،ص٤٤.
[٣٦] في الشعر ومذاهبه. (المؤلفات النثرية الكاملة) ج٢، ص٨١٢.

و"الجمهور"[٣٧]، وأحيانا يطلق وصف "الناس" ويريد بهم الشعراء[٣٨].

-الموقف من المتلقي عند عبدالرحمن شكري:

المرحلة الأولى:

تأثر الناقد بالمفاهيم الغربية المتعلقة بمفهوم "العبقرية" التي عدت صفة ملازمة للشاعر العظيم، فهو ملهم الجماهير، وهو ملهم الإنسانية جمعاء عبر عصورها المختلفة، وهذا المفهوم تبناه شكري في بداياته النقدية بشدة، مما جعل موقفه من المتلقي موقف العالم من الجاهل، ونتيجة لذلك فعلى المتلقي أن يتلقى الإلهام من الشاعر المعني بقضايا الإنسانية، والمعبر عن ضميرها، وفق مبادئ وجماليات قد لا يدرك كنهها المتلقي المبتدئ، بل يدركها المتلقي الخبير، وهذا الموقف من عامة الجمهور المتلقي، جعل الناقد ينصح بطريقة تهكمية الشعراء الراغبين بالشهرة، أن يحيدوا عن الشعر العبقري، الذي لا يفهمه العامة، وأن تكون قصائدهم ممزوجة بأفكار العامة وسطحيتهم، حتى تصبح شائعة في المجتمع، وتنتشر في الصحف والمجلات، فكلما "قرب المعنى إلى الصواب بعد عن أذهان الجمهور. فإذا أردت للمعنى أن يكبر بأن يردده الناس صغر بأن يصير لفظا ميتا، فإن في هذا الموت حياته بين الناس، وهذا سبب أن النظريات والكلمات العامة التي تملأ أفواه الناس أكثرها فاسد عليل المعنى...فالحقائق عند العامة مثل الدنانير إذا مزج عنصرها الكريم بعنصر غير كريم (كالنحاس) كانت أبقى على الزمن...وكذلك الحقيقة إذا مزجت بشيء من الخطأ كانت أبقى على الزمن"[٣٩]، إلا أن شكري لم يستجب لمطالب العامة والمتلقين السذج برأيه، فقد ظل وفق مبدئه الذي لم يحد عنه، في ثبات شعره ورسالته الإنسانية، حتى وإن لم يحظ بقبول من الجماهير، وقد يكون ذلك من الأسباب التي تسببت في توقف الشاعر عن كتاباته الشعرية والأدبية فترة من الزمن، وعدم حرص أصحاب الجرائد والمجلات الأدبية على أن يكتب فيها.

ونجد شكري متأثرا بكولردج في موقف الشاعر من العامة حيث بين أن العبقري لا يشترط أن يكون شعره وفق قوانين المنطق والنقد وأعراف العامة من الناس، فقد يتجاوزها "وهكذا لا يصح أن نقابل بين العبقرية والقانون فنقول كما قال النقاد من قبل إن شاعرا كبيرا مثل شكسبير رجل عبقري ولكنه يعوزه النظام والقانون...فالشعر الرائع ليس شعر الطبيعة وإنما شعر إنساني يتحقق فيه التوازن بين الشعور واللاشعور، فالرجل العبقري هو الحلقة التي تصل بين الشعور واللاشعور وتجمع بينهما"[٤٠].

ومن سمات الشاعر العبقري من وجهة نظر شكري هو الجمع بين الثقافة والموهبة، "وأعني المحترف العبقري فليس كل المحترفين من ذوي العبقرية وليس

---

[٣٧] في الشعر :عبدالرحمن شكري، مقدمة ديوانه الرابع "أزهار الربيع"ط١، ١٩١٦م.(المؤلفات النثرية الكاملة) ج٢، ص٨٠٤.

[٣٨] المصدر السابق نفسه، ص٨٠٤.

[٣٩] الثمرات: عبدالرحمن شكري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٢م. ص٥٤.

[٤٠] كولردج "سلسلة نوابغ الفكر الغربي". ص ٩٤.

العبقري مدفوعا إلى الاحتراف لا محالة"[41] فشكري يشترط في العبقري ألا يكتفي بذكائه وموهبته الفطرية، بل عليه الاطلاع المستمر على الأدب الإنساني.

ويصور شكري خطورة الانجراف خلف مطالب العامة، وخلف أذواقهم وأفهامهم سواء في الأمور الفكرية والفنية، حيث إن ذلك مدعاة لإعاقة النهضة الفكرية والفنية على السواء، والواجب أن يتحد الأدباء العبقريون في توجيه العامة وتبصيرهم "وقد تنعدم المبالاة في الأمور الفكرية والفنية كما تنعدم عند مشاهدي حوادث الإجرام من قتل أو سرقة أو قذف أو وشاية في أمثال هذه الأوساط التي يتهرب الناس فيها من المبالاة أو يعينون الجاني حتى يصير هو المبجل المعظم...وتتغلب هذه الصفات على النفوس...فتعوق كل نهضة فكرية أو فنية"[42]،ومن هنا يبين شكري موقفه من المتلقي بصورة عامة، وموقفه من اتباع رغبات المتلقي وأهوائه.

كذلك ميز الناقد بين ردود المتلقين بحسب مستواهم الفكري، وقدرتهم في التحليل والاستنباط "فالعالم الماهر يخرج من الجيد جيدا، ولكن العبقري يخرج أيضا من الرديء جيدا. ولكن بعض القراء يقيء على صفحته ما قد قرأه بدل أن يخرج من أزهار ما قرأ شهدا، وهذا الفرق بين العبقري وغيره من الناس"[43]،وهنا يبين شكري دور الأديب العبقري الذي يقوِّم الأدب ويعيد قراءته وفق إمكانات ذاتية وعلمية، يفوق بها الأديب العالم الذي يجتهد –قدر استطاعته– في إخراج النص بصورة أفضل مما عليه، وهذا –بلا شك– أفضل من القارئ السلبي الذي لا يقدم للنص المقروء إلا الإشارات والتعليقات السلبية، وموقف شكري من المتلقين السلبيين، من خلال تحليل مواقفهم من شعر العباقرة، ودورهم في صرف الآخرين عنه، يخالف موقف النقاد العرب الأقدمين حيث لم يبينوا –في الغالب– المواقف السلبية من القراء العاديين الذي لا يعجبون بشعر بعض الشعراء، وكان تركيزهم منصبا على المتلقين الإيجابيين للنصوص .

ويؤكد شكري فكرته في إعجاب الجماهير بالأشعار ذات الأفكار الباطلة والسطحية، بمقولة شارلس دوف الذي "أثبت من تاريخ الأفكار البشرية أن الفكرة سواء أكانت حقا أم باطلا أم كان جزء منها حقا وجزء باطلا إذا اعتقد الناس صوابها قد تنفعهم ويعيشون بها"[44]،ومثل هذه المعتقدات تبرر للناقد (شكري) عزوف عامة الناس عن الشعر الجيد، وتبرر له – أيضا– عزوف الناس عن شعره، وتفضيل الآخرين عليه، لاسيما حين يمتلك الثقافة والاطلاع على النماذج الشعرية الخالدة، المنتقاة من ثقافات عالمية متعددة، وينصدم بمجتمعه الذي رفض مثل تلك

[41] عبقرية الفنون: عبدالرحمن شكري، مجلة الهلال، نوفمبر،١٩٣٥م، (المؤلفات النثرية الكاملة)، ج٢،ص٦٤٠.

[42] عصور الركود وعصور التغير في حياة الأمم: عبدالرحمن شكري،المقتطف،إبريل،١٩٣٦م، (المؤلفات النثرية الكاملة)ج٢، ص٦٥٤.

[43] في الشعر ومذاهبه: عبدالرحمن شكري ،ص٨١٥.

[44] رسالة قدمها عبدالرحمن شكري إلى فؤاد صروف،بتاريخ:١٣ يناير ١٩٣٤م.(المؤلفات النثرية الكاملة)ج٢ ، ص٥٤٤.

النماذج والأفكار، ولذا نراه يقول: "أني أحتقر رأي الجماهير، فإن ذوق الجماهير في الآداب والفنون فاسد في كل مكان. فهم يحسبون أن من أجاد التهاني والمراثي والأهاجي، وأوصاف الحوادث اليومية الحقيرة، كان من الصنف الأول من الشعراء"[٤٥] ولذا لم يستند الناقد في كثير من أفكاره النقدية على رأي الجماهير وأذواقهم في بداياته النقدية، وكذلك لم يستهدف في إنتاجه الشعري ذائقة تلك الجماهير، بل رأى إن الشعر الجيد ستتكفل به الأيام، حتى وإن مات الشاعر فالشعر الجيد هو من سيبقى في ذهن الإنسانية، كما بقي شعر العظماء من الشعراء الخالدين عصورا طويلة.

المرحلة الثانية:

بدأت نظرة شكري في الأربعينيات والخمسينيات تتجه نحو تحليل موقف المتلقي وتعليل استجابته لأنواع محددة من الشعر، وتفهم المؤثرات الحقيقة في قبول تلك الأنواع والنماذج الشعرية المناسبة له، حيث بدأت أسباب التأثير في المتلقي تختلف من بعد أن كان مفهوم العبقرية هو العامل الأساسي في نجاح الشاعر وتأثيره، إذ تعددت العوامل المؤثرة بعد ذلك، فالاعتداد والزهو بالنفس –في رأي شكري– هي من ميزت شعراء كبار كالمتنبي– مثلا– دون أن تكون العبقرية وحدها هي من ميزت شعره، وجعلته مقبولا لشريحة كبيرة من المتلقين، ولذا نراه يقول: "والعدوى قد تظهر بين الناس في مقدار أقل حتى ولو كانت الشخصية المعتد بها المعتز بها صاحبها قليلة الهبات العقلية، وهذا أمر مشاهد في حياة الناس اليومية...فالناس إذن خليقون أن يهتموا للشاعر أو الكاتب الشديد الاعتزاز والاعتداد بنفسه وقد يهتمون له أكثر من اهتمامهم لشاعر أو كاتب آخر أقل اعتداد بالنفس وأكثر هبات عقلية ونفسية، فليس اهتمام الناس للشاعر أو الكاتب الشديد إذا على قدر هباته وحدها كما يظن المعجبون به الذين يستهويهم اعتداده بنفسه"[٤٦]، وهو بذلك يقر في المرحلة المتأخرة من عمره النقدي أن المتلقي يتأثر بأساليب ونماذج متعددة، وبدأت ردة فعله تجاه عزوف الناس عن شعره تخف بسبب تفهمه لأنماط المتلقين واختلاف ذائقتهم الفنية والنفسية، وبذلك بدأت مرحلة أخرى سعى الناقد فيها لمعرفة أوجه مختلفة للمتلقي، وأن التوافق الفكري والعقلي بين الأديب العبقري والمتلقي، ليس شرطا في تقبل قبول العمل الأدبي، فقد يعجب المتلقي بالمبدع لأسباب عدة لا تتعلق بمقدرة المبدع العقلية، كذلك تطرق المؤلف في هذه المرحلة إلى اختلاف تفكير الناس وميولهم، في أصل تكوينهم وعقولهم، وكذلك في اختلافاتهم الناشئة من اختلاف اهتماماتهم الآنية والوقتية–"أضف إلى ذلك أنه قلما تجد اثنين من الناس يتفقان في طريقة التفكير أو طريقة الشعور كل الاتفاق، لاختلاف صفات

[٤٥] أحلام الأدباء، ص٤٠

[٤٦] المتنبي وسر عظمته: عبدالرحمن شكري، الرسالة ٢٣ يناير ١٣٣٩م، (المؤلفات النثرية الكاملة) ج٢، ص ٨٥٨

نفسيهما الموروثة واختلاف اتجاه الذهن وقت ما"[٤٧] ونجد هذه الأفكار التعليلية المفصلة في مقالات كتبت بعد عام ١٩٣٠م أي بعد عشرين عاما – تقريبا– من مقالاته الأولى.

وقد واجه عدة نقاد غربيين إشكالية رفض المتلقين لنوع ما من الشعر في عصر من العصور، لاسيما حين يصدم ذلك الجمهور بتغيرات لا تناسب أفق توقعه، ومن تلك التغيرات الصادمة ما قامت به الحركة الرمزية في الغرب من تجديدات صدمت الجمهور الشعري بغرائبية التشبيهات والصور، وقد بين الناقد الفرنسي جان كوهين أن" الانفصال الحالي بين الشعر وجمهوره بدأ مع الرمزية"[٤٨]وتكرر هذا الأمر في عالمنا العربي عندما تبنت جماعة الديوان مبادئ الرمزية "التي نمت بعد ذلك، وازدهرت عند شعراء أبوللو بنوع خاص، بل أسرف بعضهم فيها "[٤٩]مما استدعى ذلك أن يواجه شكري في أواخر حياته دواعي قبول هذا النمط الجديد على روح الشكل العربي التقليدي، وتراكيبه وصوره الفنية.

–أنماط المتلقي للشعر الرمزي:

من أبرز المواضيع التي فصل فيها الناقد وبين فيها موقفه من المتلقي، ما يتعلق بأنماط المتلقين للشعر الرمزي، لا سيما أن شكري خاض بنفسه تجربة كتابة الشعر الرمزي، وكذلك خاض ردة فعل المتلقي لهذا النوع من الشعر بالذات، حيث لم يتقبل الجمهور ذلك الشعر في الغالب، وقد اطلع الناقد على تجارب المتلقين السابقين للشعر الرمزي–كما سيأتي لاحقا– ومن خلالها درس الناقد ردود فعل المتلقي للشعر الرمزي، دون أن تكون هناك حدة في التفسير، كما كان في بداياته النقدية في المرحلة النقدية الأولى له، التي تمسك فيها بالرأي المؤيد لعبقرية الشاعر، وأن المتلقي حين يرفض شعر العبقري لا يرفضه بسبب قصور المبدع وإنما لقصور فهمه وذائقته، وبعده عن الشعر الإنساني، لكنه بعد ذلك في هذه المرحلة الثانية بدأ يتقارب مع المتلقي، وهذا التغير والاتجاه نحو فهم المتلقي العادي جاء نتيجة ارتفاع الوعي لدى المتلقي العربي الذي عاصره الناقد من بدايات النهضة في بداية القرن العشرين، حيث إن بداية كتاباته النقدية عام ١٩٠٨م[٥٠]، وقد ازداد وعي الجماهير بصورة عامة بعد ذلك في الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات لأسباب نهضوية عدة، حتمت على الناقد أن يغير من وجهة نظره حول الجماهير، وإعادة النظر في الأسباب الحقيقية في اختيار بعض الأنواع الأدبية، وتفضيل نماذج أدبية دون غيرها.

ورافق ازدياد وعي المتلقي العربي العادي، تطور الناقد والنقد، لا سيما الرواد ومنهم شكري الذي

[٤٧] نقد الطريقة الرمزية وشرح أثرها في أساليب الشعر ومعانيه، مجلة أبولو: المجلد الأول، العدد العاشر، يونيه ١٩٣٣م ،(المؤلفات النثرية الكاملة)ج٢ ،٨٢٨.

[٤٨] استقبال النص عند العرب: ص٤٤.

[٤٩]النقد والنقاد المعاصرون، محمد مندور، د.ط. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م. ص٥٨.

[٥٠] أعلام الأدب المعاصر في مصر(٣)،عبدالرحمن شكري: حمدي السكوت و مارسدن جونز، ط١، دار الكتاب المصري،مصر،١٩٨٠م. ص (ي).

استمر بالاطلاع والقراءة لفنون مختلفة ومتعددة[٥١]،أتاح له ذلك استبصارا أعمق لحال المتلقي وأنواعه وأذواقه، التي لا ترتبط بمفهوم العبقرية، ولا تتعلق بالمستويات الذكائية والفكرية فقط.

ومن خلال استقراء الناقد لأحوال المتلقين عبر مراحل زمنية عدة، وحوارات وقراءات ومختلفة لردود أفعال القراء في الصحف والمجلات وغيرها، تبين لدى شكري أن القراء حين يقرؤون الشعر الرمزي ذا الطابع الغرائبي، والذي يعد جديدا على الذائقة العربية، لا يخرجون عن هذه الأحوال التالية، وأن المتلقي لا يشترط فيه أن يتأثر بالنص كاملا، وقد أحصى الناقد الأنماط وفق التالي: [٥٢]

١-المتلقي الشكلي: وهو الذي يهتم بشكل الألفاظ ومدلولاتها ونغمها في القصيدة، دون أن يفهم القصيدة مكتفيا بإيحاءات الكلمات ونغمها. فإذا قرأ كلمة الأزهار-مثلا-"ناجته بألوانها وشذاها وكأن الحياة لديه زهرة كبيرة من زهرات الحياة والحب"[٥٣].

٢-المتلقي المستقل بفهمه: وهو يفهم القصيدة ولا يعنيه أن يكون فهمه وفق مقصد الشاعر.

٣-المتلقي المحسن الظن بالقصيدة: وهو يفهم بعض أجزاء القصيدة، ويحسن الظن بالباقي الذي لم يفهمه.

٤-المتلقي المحب للشعر غير المفهوم: حيث يكون الشعر "سرا رهيبا مغلقا محجوبا عن النفوس"[٥٤].

٥١ الأستاذ عبدالرحمن شكري، لمحات عن حياته ونظرات في شعره ،ص١٥ .

٥٢ نقد الطريقة الرمزية وشرح أثرها في أساليب الشعر ومعانيه ، ص٨٢٥"بتصرف".

٥٣ المصدر السابق، نفسه.

٥٤المصدر السابق، نفسه.

٥-المتلقي المحب للرموز المتداخلة.

٦-المتلقي المدعي الفهم.

٧-المتلقي المدعي الاستحسان لما يقرأه بسبب عدوى استحسان الجمهور والتأثر بهم.

٨-المتلقي المستحسن الشعر لثقته بالشاعر في الأمور الحياتية.

٩-المتلقي المزدري للشعر الواضح، ويعد ذلك اتهاما له بالعجز.

١٠-المتلقي الملول. فهو يمل من الشعر المفهوم، "ويباعد الملل عن نفسه بالتأمل في رموز الشعر غير المفهوم"[٥٥].

١١-المتلقي الممتلك لشعور الفنانين، ولا يستطيع النظم، ولا يستطيع أن يشارك الفنان إلا إذا كان الشعر غامضا.

١٢-المتلقي المصاب بمرض نفسي، مقارب لما يعانيه الشاعر من مرض يجعله يضع كلمة مكان أخرى، عن طريق الرمز وغيره.

١٣-المتلقي المصاب بأخطاء منطقية في التفكير، وفق ما لدى الشاعر من أخطاء منطقية تظهر في الشعر.

وهذه الملحوظات فسر بها شكري سبب تلقي الشعراء للشعر الرمزي، رغبة منه في تفسير إقبال كثير من المتلقين لهذا النوع من الشعر، رغم مجاوزته أحيانا للقواعد النقدية، وقد بين شكري الواجب على الشاعر والأديب فيما يخص طرق استدعاء الأخيلة والصور

٥٥ المصدر السابق، ص ٨٢٦.

الشعرية، ونبه أن الشاعر عندما يخالف قواعد النقد الأدبي -كما في تجارب بعض الشعراء الرمزيين- ويستحسن شعرهم، فإن ذلك ليس دليلا على صحة مذهبهم وطريقتهم الشعرية، وإنما لاختلاف طبائع المتلقين الذين يعجبون بأجزاء مختلفة من العمل الأدبي، من غير إجماع على كامل ذلك العمل، وشكري من خلال موقفه من الشعر الرمزي، أراد إيضاح فكرة أن تقبل أي شكل من الأشكال الأدبية من قبل الجمهور لابد له من مبررات ترجع لأذواقهم وطرق تفكيرهم وأخيلتهم، ويستطيع النقاد أن يعمموا هذه الدراسة لاستكشاف أجزاء من النص الأدبي يفضلها المتلقي في أنواع أدبية أخرى غير الشعر الرمزي، ويظهر من هذه الأنماط أنها ظهرت من خلال التفكير المنطقي للناقد في أوضاع المتلقين، وأيضا من خلال معاصرته لتلك الأنماط في واقع الحياة، وكذلك من خلال الاطلاع على تجارب الأمم السابقة كاليونان والرومان وغيرهما حيث بين "أن الجمهور إذا سرت فيه عدوى التمجيد قدس الطريقة الرمزية وهو أمر يعرفه من درس تاريخ الأديان ورموزها من عهد قدماء المصريين والبابليين..."[٥٦].

ومحاولات شكري بينت اختلاف طرق تلقي النص الواحد أو النوع الواحد، وتنوع تجارب المتلقين له، بينما في النقد القديم فغالبا ما ذهب النقاد إلى أن لكل نص له من يعجب به، لوجود عناصر مشتركة بين المتلقين والنص المفضل أو النوع الأدبي المناسب لأذواقهم وطرق تفكيرهم، لكن محاولة شكري بينت أن النص الرمزي بصورة خاصة، له عدة متذوقين ومعجبين، كل متلقي يستمتع بجانب من النص دون غيره.

وهذا الاستبطان لحال المتلقي والنظر في أنماطه، يفسر لنا كثيرا من الأسباب التي قد تنجح النص الأدبي رغم أنه -أحيانا- يخالف القواعد الفنية التنظيرية والمنطقية في إنشائه.

كما إن الملحوظات المتعلقة بتلقي الشعر الرمزي تشير إلى مدى اتساع دائرة تأثير القصيدة لأنماط مختلفة من الشخصيات، وإن النقاد ليسوا بمقدرتهم قصر تقييم القصائد وفق معايير الذوق والمنطق، فهناك جانب غامض قار في أذهان المتلقين، وأنماط تفكيرهم وطبائع تلقيهم للشعر ولأمور الحياة كافة، قد يلحظ النقاد بعضها، ويبقى بعضها مجهولا.

ومن خلال تلك الصور والأجزاء من العمل الأدبي التي تعجب بعض المتلقين دون غيرهم، أشار المؤلف إلى ظاهرة وعي المؤلف بحال المتلقي حين يتطرق إلى بعض تلك الأجزاء، وكذلك إلى ظاهرة لا وعيه بحال المتلقي، وربما وقع بين الحالين فيتعمد أمورا، ويكون على سجيته في أمور أخرى[٥٧]، فالناقد يؤكد أن تعمد بعض المؤلفين وتطرقهم لبعض الصور والتراكيب الفنية قد تكون ذكاء منهم واستبصارا بحال المتلقي، ورغبة منهم في جذب الجماهير، بخلاف حال الشاعر العبقري الذي لا

[٥٦] المصدر السابق ،ص٨٢٧"بتصرف".

[٥٧] المصدر السابق،ص٨٢٨ .

يأبه بمثل هذه الأمور ولا يسعى إلى إرضاء طائفة من الجماهير من خلال تنازله عن بعض معايير الشعر الإنساني.

والمؤلف من خلال رصد تجارب المتلقين للشعر، تبين له أن العبقرية ليست هي الشرط الأساس في نجاح القصيدة، فبعضهم قد تعجبه قصيدة مصنوعة متأثرة بجهد من شاعر غير عبقري اعتمد على ذكائه العادي في إنشاء القصيدة، وصادف أن يكون متلقي القصيدة مثله في المنزلة الفكرية أو الطبع النفسي، فكان ذلك سببا في نجاح التجربة الأدبية.

ولا يعطي الناقد للمتلقي العذر في أن يكتفي بأجزاء محددة من النص، يفضلها على غيرها بسبب من الأسباب السابقة، بل عليه أن يسعى لتكوين ثقافة عالية ومعرفة حقيقية لمقاصد الشاعر المثقف، الذي يسعى–أحيانا– في قصيدته إلى رموز معينة قد لا يفهمها كل قارئ[٥٨].

–أثر المتلقي في توجيه الأدب:

ازداد أثر الجمهور في توجيه الحركة الأدبية والشعرية في بداية النهضة الأدبية الحديثة التي عاصرها شكري، وازداد غيظ الأدباء عندما لاحظوا ضعف التذوق الشعري لدى عامة الناس والرأي العام، الذي فرض تأثيره على الشعراء والنقاد والطبقة المثقفة، فسليقة "الشعر فسدت في أكثر القراء والرأي العام عموما في عصر عظمت فيه قوة الرأي العام ونفوذه"[٥٩]،وهذه الجماهير أصبحت تنتظم في حشود لدعم القضايا النقدية ومن تلك الحشود الجماهيرية المؤثرة على روح النقد، ما احتشد من جماهير في قضية "المذهب القديم والجديد"، وكذلك الحشود التي كانت "بين أنصار حافظ وأنصار شوقي...وكانا يستبيحان كل سلاح مهما كان... فإذا كان حافظ بك قد هزم في بعض معاركه فالذنب ذنب الجنود المرتزقة الذين خانوه والمعركة قائمة ولم يقدر خيانتهم"[٦٠]وشكري من خلال تجاربه المختلفة مع المتلقي في معارك أدبية عدة، أراد إظهار أثره في توجيه الأدب والأدباء، وأن روح العصر قد تصرف الشاعر العبقري –من وجهة نظر شكري–عن القضايا الإنسانية العامة، التي كان يسعى إليها في بداياته الشعرية، وكذلك في بداياته النقدية، وحينها واجه معارضة كثير من الجماهير، بسبب التفاوت الفكري والفني بين المبدع والمتلقي من وجهة نظره.

وقد تأثر شكري بهذه المواجهات وما نتج عنها من ردود أفعال القراء والمتلقين بكافة أنواعهم ومستوياتهم الفكرية والنقدية، وقد تكون تلك الردود والمعارك الأدبية سببا في ترك الكتابة الشعرية والنقدية، حيث إن شكري قد توقف عن الشعر فترة طويلة[٦١]، وكذلك تسببت تلك الردود في رجوعه للكتابة مرة أخرى إذ

---

[٥٨] المصدر السابق ،ص٨٢٩ وما بعدها.

[٥٩] الدين والأخلاق بين الجديد و القديم لأحد أساطين الأدب الحديث: عبدالرحمن شكري، مجلة الرسالة:١٩سبتمبر ١٩٣٨م. (المؤلفات النثرية الكاملة) ج ٢،ص١٠٢٨.

[٦٠] المصدر السابق،ص١٠٢٩.

[٦١] عبدالرحمن شكري، حسن الصيرفي، مجلة المجلة، مصر،السنة٣،العدد (٢٥)،يناير ،١٩٥٩م. ص١٢،وينظر:عبدالرحمن شكري شاعرا: كامل محمد إبراهيم، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة أم درمان ،السودان،٢٠٠٥م.ص١٧.

يقول" وإذا لم يكتف الناقد الفاضل بهذه الشواهد والقصائد العديدة ذكرنا له غيرها، وليس أربنا تخليد قولنا، فقد رضينا باندثاره لو رضي أمثال الناقد الفاضل. وقد كنا هجرنا الكتابة والنشر من سنة ١٩١٨ إلى سنة ١٩٣٥ وما عدنا إلا بسبب التحرش من ناحية، والتأنيب من ناحية أخرى."[٦٢]

وربما استخدمت الجماهير سلاحا بيد الحساد وضعفاء النفوس، الذين يستغلون جهل العامة فينالون من الخصوم المميزين، مما يؤثر ذلك سلبا على أداء الشعراء، ودقة وصف شكري لأوضاع أولئك الحاسدين وتكراره لذلك يوحي بأن تلك الأحداث قد مرت به شخصيا، وأثرها على استمراريته وتألقه واضحة حيث بين أن "العامة إذا أبغضوا ذوي العبقرية كان بغضهم بسبب جلب العبقريين لغير المألوف من المعاني في بعض الأحايين وبسبب قلة فهم العامة، وما ينشأ عنها من الغيظ والخوف والمقت، فيستثمر الحسود المتعلم هذه الصفات فيهم كوسائل لإشباع حسده، وقد يستثمرها كي يصرف نفوسهم عن أن يحسدوه على جاه أو مال أو كي يزكى نفسه بمعاونتهم فيما يحس من ضعف وجبن نشأ من اليأس والعجز عن الأمر المحسود الذي لا يستطاع نيله لأنه استعداد موروث"[٦٣].

- دور المتلقي وواجبه تجاه العمل الأدبي "من وجهة نظر شكري":

وجه شكري رسائل متعددة في مقالاته ودراساته إلى الأدباء والنقاد، وكذلك إلى المتلقين كونهم جزءا مهما في عملية تلقي العمل الأدبي، وكثيرا ما كانت تلك الرسائل متعلقة بشعر شكري –نفسه– حيث كانت دفاعا عن شعره، وربما اعترف بخطأ تجربته لا سيما في بداياته ويطلب من الناقد الذي نقده بأن يتقصى كل ما كتب من نثر وشعر، ويتحدث عن نفسه قائلا:" أن ثقافتي غير مقصورة على مذهب واحد، ولا أحتذى احتذاء أعمى، وإنه حتى القصائد التي بها وصف الشقاء أو منابع النفس أو الموت أكثرها به أيضا وصف محاسن الحياة. وإذا كنت قد أخطأت الذوق الفني الصحيح في دراسة نفسية فهذا من خطأ المبتدئ الغالي الذي أراد أن يقلب الأدب من صناعة فحسب إلى دراسات سيكولوجية ... وربما كان من الخطأ عملها "[٦٤]،وكثيرا ما نبه شكري إلى قضية الاطلاع الكامل لشعر الشاعر قبل نقده، وغير ذلك يعد سلوك الحاسدين المغرضين من وجهة نظره إذ يقول: "ولي كلمة أريد ذكرها في العقيدة، ومن يلمع بين الناس أني على غير هدى، وأكثر أمثال هذا إما من الجهلاء الأغبياء وإما من أهل الحقد والحسد... فإنه لا يحاول تفهم مغزى القصيدة الذي لا يستخلص من أبيات مفردة من القصيدة بل يستلخصه بأن يفهم وحدة القصيدة"[٦٥].

وكان المازني من أبرز النقاد الذين وجه لهم شكري نصائحه لا سيما بعد أن اختلف معه، وهو لا يخصه

[٦٢] التفاؤل والتشاؤم في الشعر، ص ٥٢١.
[٦٣] الصفات المحسودة: عبدالرحمن شكري، الرسالة ١٥ يونيو ١٩٣٦م. (المؤلفات النثرية الكاملة)، ص ٦٧٤.
[٦٤] التفاؤل والتشاؤم في الشعر، ص ٥٢١.
[٦٥] مقدمة الديوان السابع "أزهار الخريف" ،ص٨٢١.

وحده بل كانت نصائحه وتوجيهاته لجميع الكتاب والشعراء الذين اطلعوا على آداب الأمم الأخرى، وأعجبوا بما كتبوه، وأرادوا نقله إلى العرب زاعمين أن ما كتب يرجع لهم دون ذكر من أُخِذ منه من الأمم الأخرى، وكذلك حذر المتلقين من تعميم إطلاق أحكام السرقة على جميع الشعراء "ولقد بدأ الناس يتهمون ذوي الاطلاع بالنقل والأخذ والسرقة، وهذا الاتهام شيء لا غرابة فيه، فإن دخول الآراء الجديدة...يدعو إلى الظنة والاتهام. ولكن مما زاد الطين بله، أن بعض الأدباء لا يراعي حرمة ولا يردعه ضميره عن السرقة الفظيعة." [٦٦]

وفي هذه القضية–قضية السرقات الأدبية– ينتقل شكري إلى دور الجمهور في التصدي لها، وأن على المتلقين ألا يتأثروا بمن سرق من الشعراء، وألا يعمموا السرقة على جميع الشعراء "وأمثال هذه الأفعال قد بثت في أذهان كثير من القراء، أن كل شيء، جليل معناه، غريب موضوعه، مسروق لا محالة وروج هذا الرأي طلاب فوضى الآداب الذين يمرحون في ظلامها مرح الخفافيش في الظلام، وهؤلاء هم الغلمان المغرورون والجهلاء، وأهل الحسد والحقد والكذب، ومغلقو الأذهان، ممن يكره كل جديد، ويتهمه، وشعراء المسلك القديم الذين ظهر عجزهم ونقص تعليمهم، وفساد معانيهم...وجهال القراء الذين يزعمون أنهم من الخاصة، ولكني أعتقد أن الشاعر العبقري الكبير يخرس هؤلاء حتى ولو بعد موته، بكثرة ما يجيد، ويزيحهم من طريقه...ولكن بالرغم من ذلك ينبغي للقراء أن يميزوا ما يقال"[٦٧].

ولا ينس الناقد أهمية الجانب الخلقي في توجيه كل من الشاعر والناقد والمتلقي، حيث لا يمكن أن تقوم العملية الأدبية بدورها الكامل بدون أن يلتزم جميع أطرافها بالأخلاق القائمة على الصدق والشجاعة الأدبية، والبعد عن النفاق والكذب "إن رجولة الشعر في صدق سريرة الشاعر وإحساسه بصدق ما يقول. هناك فئة من الشعراء يعوقها فقدان الشجاعة الشعرية عن بلوغ شأوها، والشجاعة الشعرية هي التي تدفع المرء إلى التعبير عما يوحي إليه ضميره، تلك الفئة لا ترى في ضميرها مزجا إلى القريض، ولكن باعثها إليه رغبتها في أن تبين عما تسنه ضمائر الناس، ولكن يعوقها عن ذلك أن الكذب والنفاق والخداع والتحيز والغرور، حجب مسدولة على ضمائرهم...".[٦٨]

ولأجل ذلك نبه شكري إلى أن الأذواق قد تتأثر بتلك العواطف والأهواء "والأذواق تتفق في أشياء وتختلف في أخرى، من حيث الاستملاح والاستهجان، فما اجتمعت عليه الأذواق فهو ذوق عام، وما اختلفت عليه فهو ذوق خاص، ولكل امرئ من هذا نصيب حسب أهوائه وطبائعه وما تغذي به إحساسه، وما وقعت عليه حواسه...فالعواطف هي أكثر الأشياء سلطانا على الأذواق، فإذا كانت العواطف سقيمة كانت الأذواق كذلك، ولا شيء يفسد العواطف مثل

[٦٦] في الشعر ومذاهبه :عبدالرحمن شكري، ص٨١٧.

[٦٧] المصدر السابق نفسه.

[٦٨] ضمائر الشعراء والشجاعة الشعرية ،ص ٧٨٨.

مزاولة المرذول"[٦٩]كما نبه إلى أهمية تنمية الذوق لدى المتلقي من خلال "سعة الاطلاع على الآداب في مختلف العصور وتجنب التعصب لشاعر دون آخر"[٧٠].

كما نبه شكري المتلقي إلى أهمية تذكر رسالة الشعر الإنسانية دائما، وتجنب ما يرغب به عامة الناس من شعر اجتماعي "ويعني شعر الحوادث اليومية، مثل افتتاح الشاعر خزان، أو بناء مدرسة...فإذا ترفع عن هذه الحوادث اليومية، قالوا له ما؟ هل نضب ذهنه؟...وليس أدل على فوضى الأدب وفساد ذوق الجمهور من هذا الهراء"[٧١].

– طرق التلقي عند شكري

تطرق شكري لمسائل عدة متعلقة بعملية التلقي نفسها، وطرق إنشاء النص في ذهن المبدع، وطرق استقبال المتلقي له بعد ذلك، من خلال رصد العملية النفسية المصاحبة لفعل الإبداع والتلقي، حيث أشار الناقد لصعوبة نقل الأفكار كما هي من ذهن المبدع فالمعاني "التي يخرجها التفكير خارجة بسبب توالد المعاني التي في ذهن المفكر، وهي كما علمت ناقصة، فيخرج المعنى المولود ناقصا"[٧٢]، وهذا ما ينعكس على متلقي العمل الأدبي وطرق تلقيه، كما ورد بعد ذلك في مفاهيم نظرية التلقي الحديثة، حيث بين آيزر أنه لا" حقائق في النص، وإنما هناك أنماط وهياكل تثير القارئ حتى يصنع الحقائق"[٧٣]فالمتلقي لا يأخذ معنى محددا من النص الأدبي، بل تثار في ذهنه صور وأفكار تؤثر عوامل عدة في تشكيلها وتصورها.

ومن الاستراتيجيات النفسية المزامنة لعملية الإبداع والتلقي التي ناقشها شكري أثر اللاشعور في الإبداع حيث بين أن "التفكير نوعان: تفكير يقدر المفكر أن يعرف كيف خطا وسار، وتفكير لا يقدر المفكر أن يتتبع خطواته، وهذا النوع الثاني هو الذي يدعونه الإلهام..."[٧٤]وأحيانا تكون تلك الاستراتيجيات والآليات مستقاة من آليات تلقي فنون أخرى كالرسم والنحت والموسيقا وغيرها، ومن ذلك استشهاده بآراء المفكر الفرنسي لاروشفو كولد حيث بين أن "بعض العظماء ليس من المستطاع الإعجاب بعظمتهم إلا على بعد، كالصور الفنية قد لا يستطاع إدراك جمالها الفني إلا إذا ابتعدت عنها. وهذا تشبيه بديع: لأن دقائق الألوان والخطوط وتفاصيلها قد تعوق عن إدراك القدرة الفنية التي بها استطاع الراسم رسمها. ومن جهة أخرى يستطاع تشبيه جمال هذه العظمة على بعد بجمال المناظر الطبيعية"[٧٥]وفي ذلك تبرير من قبل شكري لواقع العباقرة والعظماء من المبدعين الذين قد يكون هو من بينهم، حيث لا تكتشف

[٦٩] الثمرات، ص ٣٥-ص ٣٦.
[٧٠] المصطلح النقدي عند جماعة الديوان. ص٧١.
[٧١] في الشعر، ص٨٠٤.
[٧٢] الثمرات،ص٥٢.

[٧٣] دليل الناقد الأدبي: ميجان الرويلي وسعد البازعي، ط٣، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٢م. ص ٢٨٦.
[٧٤] الثمرات: عبدالرحمن شكري.ص٥٢.
[٧٥] لاروشفوكولد -ليوباردي- شوبنهور: عبدالرحمن شكري، المقتطف، سنة ١٩٤٧م.الجزء الثالث،المجلد١١١،(المؤلفات النثرية الكاملة)، ج١، ص٢٦٦.

مواهبهم الفنية وروائعهم إلا من خلال تأملها وتكرار النظر فيها.

كما بين الناقد طرائق المبدعين واستراتيجياتهم المتبعة في التأثير واستمالة الجماهير من الناس، من خلال الاستعانة بالصور والأخيلة والرموز وغيرها، ومن خلال الاطلاع على طرق الشعراء الأقدمين، وكذلك من خلال إطلاق العنان لسجية المتلقي نفسه وذوقه الفني الخاص، الذي يعتمد فيها على الإلهام النابع من العقل الباطن فالطريقة الرمزية–مثلا– "من قديم الزمان يجلها كثير من القراء إذا سرت عدوى التمجيد وقد يقابلها بالعداء في أول الأمر. والشاعر قد يدرك هذه الأسباب وغيرها إما بالغريزة وإما بالتفكير المنظم، فيرى في هذ الطريقة منافذ له إلى الجمهور واستحسان الناس وتمجيدهم فيتعمد تأثر هذه الطريقة. وقد يكون هو نفسه كالجمهور ممن تؤثر فيهم هذه العوامل؛ أي قد يكون الشاعر ممن يكتفى بمعاني وصور بعض الألفاظ كالأزهار...وقد يجمع الشاعر بين المكر والسذاجة في اتباع هذه الطريقة".[٧٦]

–أوجه تلاقي جهود شكري مع نظرية التلقي الألمانية:

جاءت نظرية التلقي لتسلط الضوء على القارئ من بعد رحلة النقد الأدبي عبر العصور حيث إن "العمر المنهجي الحديث ينطوي على ثلاث لحظات: لحظة المؤلف وتمثلت في نقد القرن التاسع عشر (التاريخي، النفسي، الاجتماعي..) ثم لحظة (النص)، التي جسدها النقد البنائي في الستينات من هذا القرن، وأخيرا لحظة (القارئ) أو (المتلقي)، كما في اتجاهات ما بعد البنيوية، ولا سيما نظرية التلقي في السبعينات منه."[٧٧]

ولم تركز هذه النظرية على القارئ كما هو شائع، بل كان التركيز حول القارئ الضمني أثناء ما كان يكتبه المؤلف، وليس عندما يقرأ النص من قبل القارئ الحقيقي، وملاحظات شكري انصب تركيزها على المتلقي (القارئ الحقيقي التاريخي عند ياوس)، ووصفه من خلال درجة تأثره بالعمل الأدبي، أو ومن خلال رفضه، والعوامل التي تسببت بتلك النتائج، دون الإغراق النظري في آلية عملية القراءة التي ارتكزت عليها "نظرية التلقي" وقد نبه المعاصرون إلى تعرض مفهوم "المتلقي" إلى الخلط أيضا "واعتقد الكثيرون أن يتميز بوجود حقيقي له محدداته التاريخية، تحدد الصلة بين المتلقي والنص، على نحو خاص، ويقتصر عمل النص في هذه الحالة، على أن يكون فعل تأثير وتكون الاستجابة عنصرا أساسيا في استمرار التواصل، فضلا عن العامل الثقافي، وفي الغالب يخضع النص للتجربة النفسانية والسعي لتحقيق هدف ملموس، أخلاقي أو ثقافي، أو ترفيهي، في حين أن "المتلقي" في النظرية الألمانية لا يخضع لهذه المحددات"[٧٨]وهذا الأمر ينطبق على

---

[٧٦] نقد الطريقة الرمزية وشرح أثرها في أساليب الشعر ومعانيه، ص ٨٢٧.

[٧٧] نظرية التلقي أصول وتطبيقات ،ص ٣٢.

[٧٨] الأصول المعرفية لنظرية التلقي: ناظم عودة خضر، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع،١٩٩٧م. ص١٦.

كثير من الدراسات التي أرادت الربط بين جهود الأقدمين مع نظرية التلقي الحديثة.

ورغم تركيز اهتمام أصحاب تلك النظرية بالعملية العقلية المصاحبة لعملية التأليف والقراءة، إلا أن أصحابها دعوا إلى النظر-أيضا- في ردود أفعال القراء ورسم ملامح المتلقي عبر العصور بصورة عامة، ومن ذلك ما دعا إليه آيزر من خلال إفراد ذلك المتلقي وأسماه "القارئ المعاصر" وهو الذي استعمل النص الأدبي وكان جزءا من "طرف جمهور معين، إن الأحكام الصادرة عن الآثار الأدبية تعكس بعض وجهات النظر وبعض الضوابط السائرة بين الجمهور المعاصر بما يجعل الدليل الثقافي المرتبطة به هذه الأحكام، يمارس تأمله داخل الأدب، وهذا صحيح أيضا حيث يعمد تاريخ التلقي إلى شهادات القراء الذين يطلقون عبر فترات مختلفة من الزمن أحكاما على أثر معين، وفي هذه الحالة يكشف تاريخ التلقي عن الضوابط التي توجه هذه الأحكام مما يشكل نقطة الانطلاق لتاريخ الذوق والشروط الاجتماعية لجمهور القراء"[٧٩]، ويعد شكري مبدعا ومتلقيا للأدب والنقد في الوقت نفسه، وعاصر بنفسه كثيرا من ردود الأفعال المتعلقة بأذواق وأمزجة الناس وأهوائهم في تلك الفترة الزمنية.

وكذلك سعى شكري إلى تناول عملية القراءة نفسها، وأشار إلى أهمية تتبع النماذج السابقة للنص المقروء، وتطور جنسه الأدبي عبر العصور، وقد بين شكري أن الأذواق لابد لها من الصقل والتدريب و" أن الصحيح منها ما كان قديرًا على تتَبَع الأجزاء الدقيقة ... ثم إنك لا تكون صادق الحكم في آداب اللغة العربية مثلا إلا إذا درست آداب العصور التي تعاقبت عليها، فإذا درست آداب عصر واحد كان رأيك أبعد ما يكون من الصواب، ومثلك مثل الحكم الذي إذا سمع شهود الإثبات أفاد من المتهم، قبل أن يسمع شهود النفي."[٨٠]وهنا يؤكد شكري على أهمية تتبع تتطور الجنس الأدبي المدروس والتعرف على أعلامه عبر العصور، وأثر ذلك في تكوين الذائقة الأدبية، وهذا المفهوم أكده ياوس حيث أكد أن هناك " ثلاثة أشكال عامة من المقاربة لإنشاء الأفق الأول: يكون من خلال المعايير المعهودة أو جماليات الجنس الأدبي الذائعة. والثاني: يكون من خلال علاقاته الضمنية بالأعمال التي تتناول البيئة التاريخية الأدبية، والثالث: من خلال التعارض بين الخيالي والواقعي، بين الوظيفة الجمالية للغة ووظيفتها العملية، وهذا ما يتاح للقارئ المتأمل في أثناء عملية القراءة"[٨١].

ولعل من أبرز الاختلافات الجوهرية بين جهود شكري وجهود رواد نظرية التلقي الحديثة طبيعة أصول الاتجاه النظري الذي اعتمده لشكري، واختلافه عمن جاء بعده، حيث انطلق شكري من العلوم النفسية والاجتماعية، واعتماده بعد ذلك على المنهج الاستقرائي في رصد ملحوظاته، التي عاصرها عن

[٧٩] الأصول المعرفية لنظرية التلقي،ص١٦٠.

[٨٠] الثمرات، ص ٣٥.

[٨١] نظرية التلقي(مقدمة نقدية)،ص ١٠٦.

طريق ردود القراء في الصحف والمجلات، وكذلك من خلال عمله الوظيفي، وتتبعه لآراء القراء في المدارس والأنشطة الثقافية المختلفة، بينما كان انطلاق أصحاب نظرية التلقي منطلقة من جذور فلسفية انحدرت من الفينومينولوجيا أو الفلسفة الظاهراتية المعاصرة[٨٢]،وظلت جهود شكري مركزة على استبطان الملحوظات دون ارتباطها بالفلسفة، وسعت إلى تسليط الضوء على "المتلقي" الذي يعد عنصرا من عناصر العمل الأدبي ظل فترة طويلة مهملا في النقد العربي، وأراد شكري أن يلفت الأنظار نحو قراء حقيقيين تأثروا بالأدب، وكانت لهم ردود متباينة، عكست اتجاهاتهم ومستوياتهم الفكرية والعاطفية والذوقية والنفسية.

الخاتمة

كان لطموح الشاعر والناقد عبدالرحمن شكري ومن معه في مدرسة الديوان، وكذلك بقية الأدباء والنقاد بصورة عامة في بدايات العصر الحديث أن ينقلوا الشعر والأدب من فترة الركود إلى النهضة والرقي، وسعى شكري أن يبين أهمية سمة العبقرية والموهبة للأديب حتى يطور الأدب، ويؤثر بعد ذلك على المتلقي ويرتقي بذائقته الأدبية.

وهذه المحاولات في التغيير والتطوير لم يتقبلها كثير من المتلقين، وحرص الناقد أن يفسر أسباب ذلك الرفض من خلال مراجعات عدة طالت المبدع والنص والقارئ.

وركز هذا البحث على كشف جهود الناقد عبدالرحمن شكري في دراساته وملحوظاته النقدية المتعلقة بالمتلقي، ولفت الانتباه إلى طبيعتها ودورها وأهميتها. وتأتي هذه الجهود سابقة لنظرية التلقي الحديثة بفترة قصيرة، مما يتضح أن النظريات الكبيرة لا يمكن اختصار جهودها في جهود دارسين محددين بل إن جذورها متشعبة في ثقافات متعددة.

وتأتي هذه الدراسة في بيان أنماط المتلقين وردود أفعالهم لأعمال شكري وغيره، ومعرفة أحوالهم، والكشف عن الأنماط المجهولة والشاذة التي قد تفضل جانبا من الشعر والأدب على غيره من الجوانب الأخرى، التي قد ترفض من قبل النقاد والأحكام النقدية المقررة، كذلك تدعو هذه الدراسة لمزيد من البحث والاستقصاء لطبقات من المجتمع كالنساء والأطفال وغيرهما وما تفضله من جوانب أدبية وشعرية، وهذه الملحوظات تفيد الأدباء والدارسين المهتمين بمثل هذه الطبقات والفئات المجتمعية، من بعد أن كان تركيز النقد في السابق على الطبقة العالمة والمثقفة، وعلى النصوص الموافقة لقواعد الأدب المنهجية.

وكان ذلك الاهتمام بشأن المتلقي والتبصر بأحواله وميوله مدعاة إلى تغيير بعض القواعد الأدبية والفنية السابقة، ومنها تغيير النظرة السابقة إلى المبدع على أنه عبقري فريد بين الناس بذكائه وباطلاعه، حيث تبين من خلال دراسة ما فضله المتلقين عبر العصور أن ممن أعجب بهم كانوا شعراء ذوي ذكاء

---

[٨٢] ينظر: نظرية التلقي أصول وتطبيقات، ص ٣٤.

عادي، وحاول شكري وغيره بعد ذلك معرفة أسرار قبول هؤلاء الشعراء من خلال ملاحظة آراء المتلقين، الذين قد يتأثرون انطباعيا بالقصيدة، دون الرجوع إلى القواعد المقررة في الفنون، أو مقارنة النص بما قبله من نصوص، وغيرها من الأحكام التي دعا إليها النقاد.

والاهتمام بمتلقي الأدب عبر العصور معين لفهم النفس الإنسانية، وطبيعة الجماهير، ومعرفة المؤثرات الحقيقية في أفكارهم وأذواقهم الفنية، وميولهم وانطباعاتهم، من خلال ردود أفعال المتلقين وتعليقاتهم وتفضيلاتهم الأدبية في فترات زمنية عدة.

المصادر

١) أزهار الخريف: ديوان عبدالرحمن شكري السابع، ط١، ١٩١٩م.

٢) أزهار الربيع: ديوان عبدالرحمن شكري الرابع ط١ ،١٩١٦م.

٣) الاعتراف "وهو قصة نفس" عبدالرحمن شكري،ط١، الأسكندرية،١٩١٦م.

٤) الأفنان: ديوان عبدالرحمن شكري الخامس ط١، ١٩١٨م.

٥) التفاؤل والتشاؤم في الشعر: عبدالرحمن شكري،الرسالة،١ مايو،١٩٣٩م.

٦) الثمرات: عبدالرحمن شكري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٢م.

٧) الخطرات: ديوان عبدالرحمن شكري الخامس، ط١، ١٩١٦م.

٨) الدين والأخلاق بين الجديد و القديم لأحد أساطين الأدب الحديث: عبدالرحمن شكري، مجلة الرسالة:١٩سبتمبر ١٩٣٨م.

٩) رأيي في الشعر الحديث: عبدالرحمن شكري، المقتطف، مايو ١٩٣٩م.

١٠) الرثاء في شعر العرب: عبدالرحمن شكري، مجلة الثقافة :٩ مايو ١٩٣٩م.

١١) رسالة قدمها عبدالرحمن شكري إلى فؤاد صروف،بتاريخ:١٣ يناير ١٩٣٤م.

١٢) شعر مهيار: عبدالرحمن شكري، الرسالة ١٦ يناير ١٩٣٩م.

١٣) الصفات المحسودة: عبدالرحمن شكري، الرسالة ١٥ يونيو ١٩٣٦م.

١٤) ضمائر الشعراء والشجاعة الشعرية: عبدالرحمن شكري، البيان (١٩١٢/٥م).

١٥) عبدالرحمن شكري المؤلفات النثرية الكاملة: تحرير: أحمد إبراهيم الهواري، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ١٩٩٧م.

١٦) عبقرية الفنون: عبدالرحمن شكري، مجلة الهلال، نوفمبر ،١٩٣٥م.

١٧) عصور الركود وعصور التغير في حياة الأمم: عبدالرحمن شكري، المقتطف، إبريل،١٩٣٦م.

١٨) في الشعر: عبدالرحمن شكري، مقدمة ديوانه الرابع "أزهار الربيع"ط١، ١٩١٦م.

١٩) لاروشفوكولد – ليوباردي – شوبنهور: عبدالرحمن شكري، المقتطف، الجزء الثالث، المجلد١١١. سنة ١٩٤٧م.

٢٠) المتنبي وسر عظمته: عبدالرحمن شكري، الرسالة ٢٣ يناير ١٣٣٩م.

٢١) مقالات في الأدب (التخيل و التوهم) عبدالرحمن شكري: البيان، مصر، جمادى الأولى ١٣٣٠هـ.

٢٢) نقد الطريقة الرمزية وشرح أثرها في أساليب الشعر ومعانيه، عبدالرحمن شكري، مجلة أبولو: المجلد الأول، العدد العاشر، يونيه ١٩٣٣م.

المراجع

١. استقبال النص عند العرب "دراسات أدبية": محمد المبارك، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٩٩م.

٢. الأصول المعرفية لنظرية التلقي: ناظم عودة خضر، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

٣. أعلام الأدب المعاصر في مصر(٣)، عبدالرحمن شكري: حمدي السكوت و مارسدن جونز، ط١، دار الكتاب المصري، مصر، ١٩٨٠م.

٤. التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان: سعاد جعفر، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، جامعة عين شمس،مصر،١٩٧٣م.

٥. التشاؤم عند عبدالرحمن شكري: ثريا الكعكي، رسالة ماجستير "غير منشورة، جامعة أم القرى،٢٠٠٩م.

٦. دليل الناقد الأدبي: ميجان الرويلي وسعد البازعي، ط٣، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٢م.

٧. الشاعر والنص والمتلقي عند حازم القرطاجني: نصيرة مخربش، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة العقيد الحاج لخضر –باتنة،الجزائر،٢٠٠٥م.

٨. عبدالرحمن شكري شاعرا: كامل محمد إبراهيم، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة أم درمان ،السودان،٢٠٠٥م.

٩. كولردج (سلسلة نوابغ الفكر الغربي)، محمد مصطفى بدوي، ط٢، دار المعارف، مصر،١٩٨٨م.

١٠. المصطلح النقدي عند جماعة الديوان: محمد الصديق معوش، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة قاصدي مرباح بورقلة،الجزائر،٢٠١١م.

١١. نظرية التلقي أصول وتطبيقات: بشرى موسى أبو صالح،ط١، المركز الثقافي العربي،المغرب،٢٠٠٤م.

١٢. نظرية التلقي(مقدمة نقدية):روبرت هولب، ترجمة: عز الدين إسماعيل،ط١، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠م.

١٣. نظرية المعنى عند حازم القرطاجني: فاطمة الوهيبي،ط١، المركز الثقافي العربي، المغرب،٢٠٠٢م.

١٤. النقد والنقاد المعاصرون، محمد مندور، د.ط. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.

المجلات والدوريات:

١. الأستاذ عبدالرحمن شكري، لمحات عن حياته ونظرات في شعره، علي أدهم، مجلة المجلة، مصر، العدد:٢٦،فبراير،١٩٥٩م.

٢. عبدالرحمن شكري، حسن الصيرفي، مجلة المجلة، مصر، السنة٣، العدد (٢٥)، يناير،١٩٥٩م.

٣. ماكس نورداو وجماعة الديوان: دراسة في عملية التلقي من منظور مقارن: خليل محمد الشيخ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية،مج٢٣، العدد(١)، شباط ١٩٩٦م.

٤. المتلقي عند عبدالله الطيب في كتابه المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، محمد موسى البلولة الزين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثاني والأربعون، صفر،٢٠١٧م.

٥. مصطلح الشعر في مقدمات دواوين شكري: محمد صديق معوش، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة، العدد ٢٥،جوان،٢٠١٦م.

Receiver in Abdul Rahman Shukri studies according to the receive theory

Tariq Muhammad AL-Mugim
Assistant Professor in King Fahd University of Petroleum & Minerals ,
College of General Studies, Islamic & Arabic Studies Department

Research. this research focuses on revealing the efforts of critic Abdul Rahman Shukri in his studies and critical notes regarding the recipient, and shedding light on its nature, role and importance. This study reveals part of the previous efforts of modern reception theory, through the critic's use of psychological and social studies that flourished in the early twentieth century. This study comes to explain the patterns of the recipients and their reactions to the work of Shukri and others, knowing their conditions, and uncovering unknown and abnormal patterns that may prefer one side of poetry and literature to other aspects. The understanding of poetry and its function had an effect on the critic's interest in the recipient, as the focus was on the importance of influencing the recipient's emotion, and when the masses alienated from that poetry, the critic examined the reasons for that rejection and its analysis, as well as the psychological and functional nature of their role in caring for the recipient's analysis and study. And the critic in the writer required that the genius be familiar with multiple cultures in order to write good poetry, and when that poetry is rejected, the defect must be in the recipient and its taste and assimilation, which made the critic detail in some of the recipient styles that admire an incomprehensible hair like symbolic poetry and others.

The critic also clarified the role of the recipient in guiding writers and poets, and despite their influence, the writer should not obey their desires.

And the critic was able to describe the process of creating literary work and its psychological stages, and comparing it with receiving methods.

Keywords: Abd Al-Rahman Shukri, Receiver, Theory of Receiver, Al-Diwan School, Modern Literary Criticism.